المضامين الحجاجية في المصطلح البلاغي:

تأصيل ودراسة

مجلة كلية دار العلوم، جامعة الفيوم، العدد32، ربيع2013

قدمت الدراسة قراءة للمضامين الحجاجية في المصطلح البلاغي، تجتهد في نفض الغبار الذي علق بهذا المصطلح بعد اتهام البلاغة برمتها أنها علم نضج واحترق ولم يعد يحتمل القدرة على مضارعة البلاغة الجديدة والقراءات الأسلوبية المعاصرة، وبعد أن استفحل خطر اتجاه تغريبي ظل يجتهد في السعي إلى فرض مصطلحات وافدة على سياق الثقافة العربية رغبة في إثبات المعاصرة ومواكبة الجديد، وكان يمكن أن يمثل هذا الاتجاه التغريبي إضافة حقيقية للنظرية البلاغية العربية، لولا أنه لم يتجاوز "وضع القبعة" على مضامين بلاغية عربية موروثة قتلها البلاغيون العرب – خاصة المتأخرون – درسا وبحثا، وكانت المحصلة في ذلك إهالة التراب على موروث جليل لطالما جفل من طول انزوائه في مجاهل النسيان ...

بدأت الدراسة بإبراز العلاقة بين البلاغة والحجاج لغةً واصطلاحاً ، في المعالجات الأوربية الحديثة لمفهوم الحجاج، والدراسات العربية القديمة لمفاهيم البلاغة، وهو ما طرح حقيقة علمية مؤداها أن البلاغة العربية كانت تتسع في احتواء المضامين الحجاجية كلما مر الزمن، وهو ما تجلَّى في الموازنة بين المحتوى الحجاجي والخطابي في مصنفات البلاغيين المتقدمين ونظيره في مصنفات البلاغيين المتأخرين .